

أزمة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية في الجزائر: المظاهر والمسببات

The research crisis in the humanities and social sciences in
Algeria: manifestations and causes

نوال سهيلي

جامعة محمد لمين دباغين- سطيف2

n.sehili@univ-setif2.dz

تاريخ القبول: 2024/11/24

تاريخ الاستلام: 2024/03/24

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم مظاهر أزمة البحث في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجزائر، والكشف عن أبرز مسبباتها، ومحاولة اقتراح الحلول المناسبة لها، ومن خلال عرض مختلف الآراء والتوجهات حول الموضوع ومناقشتها تم التوصل إلى أن مظاهر هذه الأزمة متعددة، منها ما يتعلق بطبيعة التخصص في حد ذاته، مثل صعوبة تطبيق المنهجية العلمية في بحوثها، ومنها ما يتعلق بضعف القائمين على البحث والتكوين في هذا التخصص، بالإضافة إلى نظرة المجتمع الدونية لهذه العلوم وتهميشها. وقد تم التأكيد على عدة نتائج أهمها الاتفاق على خصوصية البحث في مجال الظواهر الإنسانية والاجتماعية، مما يتطلب استخدام مناهج وأدوات بحثية تتلاءم مع طبيعتها، ومن أجل تطوير هذه العلوم ومعالجة مشاكلها وجب تكاملها مع العلوم الأخرى والاهتمام بالجودة والنوعية في عملية تكوين الطلبة والباحثين.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، أزمة البحث، العلوم الإنسانية، العلوم الاجتماعية.

Summary:

The aim of this study was to identify the main aspects of the research crisis in the field of humanities and social sciences in Algeria, reveal its main causes, and propose appropriate solutions. Through presenting different opinions and discussing them, it was found that the aspects of this crisis are multiple, including the difficulty of applying scientific methodology in research, the weakness of those involved in research and training in this field, and the society's negative view of these sciences.

The study emphasized the need to use research methods and tools that are suitable for the nature of these sciences, integrate them with other sciences, and focus on quality and diversity in the process of training students and researchers.

Keywords: Scientific research, research crisis, humanities, social sciences.

المؤلف المرسل: نوال سهيلي n.sehili@univ-setif2.dz

أولا. مقدمة:

بالرغم من تطور البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية وتوسع مجالاتها في المجتمعات الغربية فإن العلمية فيما لاتزال محل نقاش وحوار حاد بين منكر لمنطقها ومن يراها أقل مكانة عن العلوم الفيزيائية إلى درجة محاولة تطبيق مناهج هذه الأخيرة عليها، فخلال مؤتمر علمي حول "إمكانات المعرفة في العلوم الاجتماعية" الذي عقد في شيكاغو عام 1983، قدم كل من "دونالد فيسك وريتشارد شويدر" "Donald Fiske & Richard Shweder" بحثا بعنوان "الأسباب الكامنة وراء العلوم الاجتماعية المضطربة"، حيث تم التأكيد على أن العلوم الإنسانية والاجتماعية انتقلت منذ عام 1929 من الإيمان بمكانة متكاملة ومنهجية إيجابية ومتفائلة ومرموقة ومؤثرة إلى حالة الأزمة التي انعكست فيما يسميه المؤلفون بـ "أدب الأزمة" وتمثل حالة الأزمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية تحديا للعديد من الافتراضات التقليدية للنموذج العلمي "العالمية والموضوعية وقابلية التطبيق"¹.

وإذا كانت في البيئة التي نشأت فيها على هذه الحالة فما هو حالها في المجتمع العربي الإسلامي، وبالتحديد المجتمع الجزائري، جامعاته، وكلياته، إن الإجابة عن هذا السؤال قد تدخلنا في نقاش عميق يتطلب الاسترسال في البحث والتقصي عن مظاهر أزمة البحث في هذه العلوم ومسبباتها، لاسيما وأن الكثير من الباحثين والأكاديميين يجزمون بالقول إن حالها تدرسا وإنتاجا وتطبيقا لا يزال على خطى باقي العلوم الأخرى تقليدا واتباعا للحضارة الغربية.

ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية لمعالجة الاشكالية الآتية:

ما هي مظاهر أزمة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمجتمع الجزائري؟ وما هي مسبباتها؟

- ويندرج ضمن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية كما يلي:
- ما المقصود بمفهوم البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية؟
 - ما هي ملامح وتجليات أزمة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمجتمع الجزائري؟
 - ما هي أسباب أزمة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمجتمع الجزائري؟
 - ما هو السبيل للخروج من أزمة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمجتمع الجزائري؟
 - وبغية الإجابة عن التساؤل الرئيس ومجموعة الأسئلة الفرعية أعلاه اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي السوسيولوجي من خلال استحضار الشواهد من الدراسات والبحوث السابقة في الموضوع ومناقشتها.
 - إن دراستنا هذه تروم إلى تحقيق مجموعة من الأهداف كما يلي:
 - التعرف على مفهوم العلوم الإنسانية والاجتماعية وكشف الغموض المحيط به.
 - التعرف على مختلف مظاهر أزمة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية واستخلاص أبرز تجلياتها من أجل تسليط الأضواء على مكان الضعف الذي تعاني منه هذه العلوم.
 - الكشف عن العوامل والمسببات التي أدت إلى أزمة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجزائر.
 - تقديم بعض الحلول والاقتراحات لتجاوز هذه الأزمة.
- ثانيا. مدخل إلى مفهوم البحث في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية: للتعرف على مفهوم البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ينبغي أولا التعرف على مفهوم البحث العلمي ثم مفهوم كل من العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

1. مفهوم البحث العلمي: يعرف البحث العلمي بأنه ذلك النشاط المنظم المحدد، النقدي والتطبيقي، يهدف إلى اكتشاف الحقائق ومعرفة علاقات الارتباط بينها، ثم استنباط المبادئ العامة أو القوانين التفسيرية، كما يقصد به التحقق المنظم في موضوع معين أو قضايا فرضية بغية الكشف عن الحقائق أو النظريات وتطويرها، وهذا يعني أن ندرس، وأن نتحقق، وأن نختبر، وأن نفحص من أجل أهداف البحث العلمي².

والغرض الرئيس للبحث العلمي هو الوصول إلى نتائج أو إجابات محددة دقيقة وصادقة وغير متحيزة لبعض الفروض، أو التساؤلات التي تحكم عناصر وظواهر وتغيرات موضوع معين، وذلك باستخدام الأسلوب العلمي بغية التعرف على جميع المتغيرات المؤثرة فيه³.

كما عرف البحث العلمي بأنه محاولة لاكتشاف المعارف والتنقيب عنها، وتطويرها وفحصها، وتحقيقها بتقصي دقيق ونقد معمق، ثم عرضها بذكاء وإدراك، كما أنه وسيلة وليس غاية بحد ذاته، لأن الباحث يحاول من خلاله دراسة ظاهرة أو مشكلة ما ومعرفة العوامل التي أدت إلى وقوعها، ثم الخروج بنتيجة أو التوصل إلى حل أو علاج للمشكلة واكتشاف معرفة جديدة، وعرضها لغايات المقارنة والتحليل والنقد⁴.

2. مفهوم العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية: إذا بحثنا عن مفهوم كل من العلوم الإنسانية والاجتماعية نجد بأن هناك اتجاهين من الباحثين والمنظرين لها، اتجاه لا يميز بين المفهومين، واتجاه يفرق بينهما ويضع حدودا فاصلة لهما.

فالالاتجاه الأول، يرى أنه لا يمكن التمييز بين كل من العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، لأنه لا يمكن تصور إنسان خارج المجتمع ولا يوجد مجتمع من دون بشر، ومن بين هؤلاء نجد عالم النفس والأبستمولوجيا السويسري "جان بياجيه" "Jean Piaget" الذي يؤكد بأنه "لا يمكننا الأخذ بأي تمييز

جوهري بين ما يدعى بالعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، فمن البديهي أن الظواهر الاجتماعية تتوقف على صفات الإنسان كلها بما فيها العمليات السيكوفيزيولوجية وأن العلوم الإنسانية في المقابل اجتماعية كلها...⁵، ومن هنا يرفض "جان بياجيه" الفصل بين كل من العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ويطلق عليهما مفهوم "علوم الإنسان"، والتي يصنفها بدوره إلى أربع مجموعات كما يلي⁶:

المجموعة الأولى وهي العلوم التي تستطيع استنباط بعض القوانين والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني والظواهر الاجتماعية مثل علم النفس، وعلم الاقتصاد، وعلم الاجتماع.

المجموعة الثانية وتشمل العلوم التاريخية التي تبحث في الخصائص الذاتية للأحداث التاريخية وإعادة تركيبها في إطار حركة الزمن والظروف الموضوعية التي أسهمت في تشكيلها، ويلتقي التاريخ مع العلوم الاجتماعية الأخرى عندما تدرس الظواهر الاجتماعية من زاوية تاريخية ماضية.

المجموعة الثالثة وتشمل العلوم الحقوقية التي تدرس النظم والمواد الفلسفية المتعلقة بالنسق المعياري للسلوك البشري.

المجموعة الرابعة ويسمىها "بياجييه" المباحث الفلسفية التي تجمع بين بعض العلوم ذات الأبعاد الفلسفية.

ويؤكد "جان بياجيه" بأن الحدود بين العلوم الاجتماعية هي حدود وهمية وينبغي تجاوزها بابتكار مناهج تكاملية أو بينية لأن السلوك الإنساني هو سلوك متكامل، يتأثر بالظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تحيط به.

كما نجد من بين الداعين لعدم التمييز بين العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية عالم الاجتماع والأنثروبولوجيا الفرنسي "كلود ليفي ستراوس" "Claude Levi Strauss"، الذي يرى بأن هناك ترادف بينهما⁷، والتمييز بينهما

يكون من الناحية التطبيقية فقط، فالعلوم الاجتماعية تهتم بالمظهر الملموس والمهي للأنشأ الإنسان، بينما العلوم الإنسانية تتخذ موقعها خارج أي مجتمع بعينه، فهي تدرس المجتمع بغض النظر على وجوده في الواقع في أي مكان، وهي تتبع هنا منهج العلوم الطبيعية والدقيقة، وهي التي تتجاوز المظاهر في مقارباتها للواقع، مستهدفة بذلك فهم العالم.

وقد قسم "ستراوس" علوم الإنسان إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى وتشمل الآداب والفنون.

المجموعة الثانية وتضم العلوم الاجتماعية مثل القانون والاقتصاد والسياسة، وبعض فروع علم الاجتماع.

المجموعة الثالثة وتشمل العلوم الإنسانية مثل علم التاريخ والآثار والانثروبولوجيا، واللسانيات، والفلسفة، والمنطق، وعلم المناهج، وعلم الاجتماع.⁸

أما دعاة الاتجاه الثاني فيرون أن العلوم الإنسانية تدرس الإنسان وتركز عليه من حيث كونه إنسان بغض النظر عن انتمائه لمجتمع معين، أما العلوم الاجتماعية فتدرس الإنسان داخل المجتمع، ويتم التركيز هنا على مكانته ودوره داخل المجتمع.⁹

ويذهب آخرون إلى أن الفصل بينهما يكون من ناحيتين: إما من ناحية كونها صفة، فالعلوم هي إنسانية واجتماعية، أو من ناحية كونها اسمين: فهناك علوم الإنسان وعلوم المجتمع.

ويعد التمييز بين العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ضرورة منهجية لتحديد المجالات العلمية التي تدرس الإنسان من حيث أصوله وثقافته وإنجازاته، في حين أن العلوم الاجتماعية تضم كل الفروع العلمية التي تدرس نشاطات الإنسان داخل المجتمع سواء تعلق الأمر بالأنشطة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو التربوية.¹⁰

فالعلوم الإنسانية هي تلك العلوم التي تختص بدراسة الإنسان ومختلف خبراته في المجتمع، وكذلك مختلف المعارف الفلسفية التي تبحث عن حقيقته أو ماهيته، وهي تضم الفلسفة، والتاريخ وعلم النفس¹¹.

أما مصطلح العلوم الاجتماعية بمعناه الدقيق فيشير إلى تطبيق المناهج العلمية على شبكة العلاقات الاجتماعية المعقدة وصور التنظيم التي تمكن الأفراد من العيش معا في المجتمع¹²، وهي أيضا كوكبة من التخصصات العلمية التي تدرس الجوانب الإنسانية للعالم والحياة، غير أنها تختلف عن العلوم الإنسانية في تأكيدها المستمر ومحاولتها الدائمة تطبيق الأسلوب العلمي، وأسس ومعايير صارمة في دراسة الجوانب الإنسانية بما في ذلك الطرق الكمية والكيفية¹³.

وعلم الاجتماع كأحد فروع العلوم الاجتماعية حسب "René Bourteau" هو علم الحياة الاجتماعية والمجتمعات يهتم بدراسة طرق عيشنا المختلفة في المجتمع¹⁴.

يتضح من كل ما سبق أن موضوع الدراسة في العلوم الإنسانية والاجتماعية هو الإنسان، والهدف من دراسته هو معرفة وفهم الإنسان، ومعنى أو دلالة أفعاله، وتشتمل هذه العلوم على فروع عديدة تقوم بدراسة الإنسان من جوانب متعددة، ففي علم النفس مثلا فإن التركيز يكون بصفة خاصة على الظواهر النفسية، أما في علم الاجتماع فإننا سنبحث خاصة في تفسير الظواهر الاجتماعية، أما في التاريخ فإننا سنقوم بدراسة الأحداث والوقائع الماضية، أما العلاقات السياسية والاقتصادية والإدارية فإنها ستكون موضوع اهتمام فروع علم السياسة وعلم الاقتصاد والإدارة¹⁵.

ونقصد بمفهوم البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية في دراستنا هذه مختلف المحاولات العلمية المنهجية لدراسة الظواهر والمشكلات الإنسانية والاجتماعية والبحث عن أسبابها واكتشاف مظاهرها ومحاولة وضع الحلول لها

وذلك بطريقة موضوعية مبنية على منهج علمي مناسب وبأدوات بحثية سليمة، وتشمل مختلف البحوث والدراسات التي أجريت في مجال: علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الاقتصاد وعلم السياسة وعلم الإعلام والاتصال والفلسفة والتاريخ والآداب والحقوق والفنون المختلفة.

إن لعملية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية أهمية بالغة لأن المشكلات التي تتصدى لحلها هي مشكلات إنسانية تهتم الإنسان والمجتمع، مثل الحرية، السلام، الظلم، الديمقراطية...، وغيرها من المشكلات التي لا تستطيع علوم المادة حلها، كما أن دراسة العلوم الإنسانية كاللغة والتاريخ وعلم الاجتماع والاقتصاد والفنون تساعد على المحافظة على وحدتنا القومية وتأكيد تميزنا الحضاري، وتمكننا من التعامل مع الدول والمجتمعات الأخرى، وبالتالي فهذه العلوم هي جزء من النظام المعرفي الضروري لتقدم مجتمعاتنا وتنميتها.¹⁶ ولأن البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجزائر يعاني من عدة مشكلات حادة، متفاقمة ومتشابكة فقد أطلقنا عليها مصطلح الأزمة، والتي ساهمت في إفراز الكثير من الصعوبات والعوائق التي تعترضها وتعوقها عن تحقيق الأهداف المرجوة منها.

ثالثا. مظاهر أزمة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية في الجزائر:

مما لا شك فيه أن العلوم الإنسانية والاجتماعية في العالم العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة تعيش أزمة حادة، حيث وجدت نفسها محاصرة من عدة جهات، وقد ظهرت ملامح ومظاهر هذه الأزمة جلية سواء على مستوى التخصص أو القائمين عليها أو الباحثين فيها.

1. مظاهرها على المستوى العربي "المستوى العام": من خلال اطلعنا

على العديد من البحوث والدراسات العربية* وجدنا أن هناك شبه اتفاق بين الباحثين على مجموعة من المظاهر المشتركة لأزمة البحث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية بالوطن العربي الإسلامي، وقد شخصتها لنا الباحثة

"أسماء ملكاوي"¹⁷ بتقسيمها إلى ثلاث مستويات: مستوى تخصصي، مستوى مؤسساتي، ومستوى حضاري عربي.

-المستوى التخصصي: ويتعلق بالقضايا والموضوعات التي يعمل عليها الطلبة الجامعيين والباحثين والأكاديميين والصحفيين، ومن مظاهر الأزمة في هذا المستوى نجد:

-أن أغلب البحوث التي أجريت حول المشكلات الاجتماعية والإنسانية في العالم العربي -مثل ثورات الشعوب العربية، الهيمنة الغربية، الإرهاب، الجهل، الفقر، البطالة وغيرها من القضايا-، بقيت حبيسة الكتب والمجلات والرسائل الجامعية رغم أهمية مضامينها وتوصياتها، ومن هنا يمكن القول أن تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية تعاني التهميش والإهمال من قبل المسؤولين وصناع القرار.

-أن بعض المناهج المستخدمة في مجال بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية لا تناسب الثقافة المحلية العربية، فهي مستوردة من المجتمعات الغربية، ولا تعبر عن خصوصيات مجتمعاتنا، كما يلاحظ على بحوث هذه العلوم غياب المفاهيم الأصيلة المعبرة عن الواقع الاجتماعي العربي.

-نقص التنظير للواقع العربي في بحوث هذه العلوم -إن لم نقل انعدامه- بالإضافة إلى أن الأدبيات العربية خالية من النظريات المستقاة من الواقع الإسلامي.

- تأثر سوق النشر الأكاديمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية بالبيئة الاجتماعية والثقافية، حيث أصبحت الترقيات إلى الرتب العليا مرتبطة بتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي دون إعطاء أولوية للقيمة المعرفية المضافة إلى مجال التخصص¹⁸.

-غياب التكامل مع العلوم الأخرى، لاسيما الفلسفة والآداب والفنون، ويقصد بالتكامل هنا "الوحدة بين العلوم وحاجتها إلى بعضها البعض من أجل

نمو العلم وتقدمه من جهة أو في تطبيقه وتوظيف مبادئه علميا من جهة ثانية".¹⁹

والملاحظ أن هناك فجوة أو قطيعة بين الحقول المعرفية لهذه العلوم أفقدت التقارب والوحدة، فأصبح المتعلم لا يكاد يفارق تخصصه إلا نادرا، مطلعا على ما احتواه تخصصه جاهلا بما سواه، وتلك هي المعرفة الذي لا تقوم بها قائمة ولا ترتجى من ورائها نهضة. هذا النموذج من المعرفة يمثل "إنسان النصف" الذي يعتبر سبب تعطيل وإفساد النهضة الفكرية والحضارية على حد تعبير المفكر مالك بن نبي.²⁰

-مظاهر المستوى المؤسسي: وممكن الأزمة هنا يشمل ثلاثة جوانب هامة تتمثل في الجامعات العربية، ومستوى أقسام العلوم الاجتماعية والإنسانية داخلها، والمتخصصين في هذه العلوم، والجمعيات والمنظمات العربية المهتمة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، ومن مظاهر الأزمة في هذا المستوى:

-توجه المؤسسات الجامعية والأكاديمية ومراكز البحوث نحو التخصصات الحديثة كالاقتصاد على حساب التخصصات ذات الطابع التاريخي والتراثي مثل التاريخ والانثروبولوجيا، وهو ما زاد من تهميش هذه العلوم واعتبارها دراسات محدودة النفع، قد عفى عليها الزمن.

-إعطاء الأولوية والأفضلية في التوظيف بالجامعات العربية لخريجي الجامعات الغربية.

- تعاني الكثير من أقسام العلوم الاجتماعية والإنسانية في الجامعات العربية من أزمت وصرعات داخلية وهو ما أثر على كفاءة الباحثين المتخصصين ومستوى وفعالية الإنتاج البحثي.

-غياب الجمعيات والمنظمات العربية المتخصصة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، أو عدم انتظام لقاءاتها.

- الطفرة الهائلة في عدد التجمعات العربية ومراكز البحث كان له أثر سلبي على العمل العربي في هذه العلوم، كما أنه لا وجود لخطط واستراتيجيات بحثية تنسق العمل بين الجامعات ومراكز البحوث من جهة ومؤسسات الدولة من جهة أخرى، وهو ما أوجد نخب عربية مجزأة وقطعية معرفية بين الأجيال وغياب الذاكرة العلمية التي تسمح بتراكم العلوم.²¹
- مظاهر المستوى الحضاري: إن هذا المستوى يرتبط بحالة الأمة العربية الاسلامية وما آلت إليه في ظل الهيمنة الغربية والاستبداد السياسي، وحالات الحروب والحصار وغيرها ولعل من أبرز مظاهر هذا المستوى:
 - إن مضامين العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعاتنا ومؤسساتنا تتميز باختلافها الكبير عن التراث العربي الإسلامي، على الرغم من أسبقيته في تأسيس الكثير من المعارف والعلوم مثل علم الاجتماع، الذي وضعه العلامة "ابن خلدون" وأطلق عليه اسم "علم العمران البشري".
 - طغيان ظاهرة النسخ للعلوم الغربية ومناهجها وأدواتها رغم الاختلاف في ظروف النشأة، والنماذج الفكرية والنظريات والواقع الاجتماعي والثقافي.
 - الهيمنة الغربية الليبرالية الحديثة على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والسياسية وغيرها. وهو ما جعل العلوم الإنسانية والاجتماعية سلعة خاضعة لقانون العرض والطلب، في منافسة دائمة مع العلوم الطبيعية وعلوم المادة.
 - الرقابة السياسية والقيود على موضوعات البحث العلمي، حيث يتعرض الكثير من الباحثين لضغوطات وتوجيهات خاصة أصحاب الأقلام الناقدة للأوضاع السائدة "الاستبداد، البيروقراطية، الظلم..."، كما أن بعض الجامعات العربية تتحكم في شروط البحث والتدريس، وتعيين الأساتذة.

-قلة الاهتمام بهذه العلوم لدى المسؤولين وأصحاب القرار، وجهل المجتمعات العربية بقيمتها، وهو ما ساهم في إضعاف قدرتها على التأثير في صنع السياسات والقرارات وفي النقاشات العامة وفي مسارات التغيير الاجتماعي.²² من خلال ما تقدم يمكن القول أن هذه المظاهر التي تميز العملية البحثية في العلوم الإنسانية الاجتماعية-والتي فصلتها الباحثة أسماء ملكاوي- هي نفسها ما يعتري هذه العلوم بالجزائر على اعتبار أنها جزء لا يتجزأ من العالم العربي.

2. مظاهرها على المستوى المحلي " في الجزائر": بالإضافة إلى المظاهر السابقة الذكر، يمكننا استخلاص تجليات أخرى -من زاوية أخص- تعكس حال البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة الجزائرية، وهي كما يلي:
-على مستوى تدريس العلوم الإنسانية والاجتماعية: "طبيعة تكوين الباحثين":

من مظاهر هذا المستوى ضعف التكوين للطالب الجامعي -خاصة في مرحلة الدراسات العليا- وهو ما أدى إلى ضعف مستواه العلمي حيث أصبح يتوجه إلى اختيار المشكلات الهامشية، المستهلكة والنظرية في ظل غياب ملكة النقد، كما انعكس على ضعف التزامه بالأسس الفنية والمنهجية للبحث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، وفي هذا الصدد يؤكد الباحث عبد الحميد بكري في دراسة ميدانية²³ أن أغلب طلبة الدراسات العليا يفتقدون للمكون المعرفي وللخلفيات الفلسفية لمناهج البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ولا يفرقون بين المنهج والمنهجية، ويظهر ذلك بوضوح في ضعف التحديد الدقيق لإشكاليات البحوث ومؤشراتها وأهميتها وأهدافها، والخلط بين عناصرها المختلفة.

-على مستوى بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية "المنتج": من أبرز مظاهر هذا المستوى هو أن أغلب البحوث التي تقدمها هذه العلوم "المنتج

العلمي لها" لا تشكل في الكثير من الأحيان إضافة حقيقية لفهم الواقع الاجتماعي المعيش بتجلياته وتحولاته المختلفة. فإما تكون استنساخاً كاملاً من بحوث سابقة، أو تقليداً لمناهج ونظريات غربية. ويلاحظ أن حالة الضعف الإنتاجي على المستوى المادي، ترتبط بحالة الضعف الفكري، وهو ما أعطى بحوثاً لا توجد بها إضافات حقيقية للمعرفة تفتقر للأصالة والابداع في أغلبها.

-على مستوى تطبيق نتائج بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية: ولعل من أبرز مظاهر هذا المستوى هو عدم اهتمام المسؤولين وصناع القرار في مخططاتهم التنموية بمخرجات وتوصيات البحوث التي تجرى في العلوم الإنسانية والاجتماعية حتى ولو كانت ميدانية كبحوث علم الاجتماع وعلم الإعلام والاتصال والتاريخ والفلسفة وغيرها وهذا ما نتج عنه انخفاض في تقدير البحث الإنساني والاجتماعي، وتهميش هذه العلوم، وساهم أيضا في يأس المكون والمتكون على حد سواء وانخفاض عزيمتهما لإنجاح المشروع التكويني والتنموي²⁴.

رابعا. عوامل وأسباب أزمة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية في الجزائر: إن مظاهر وتجليات أزمة البحث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية-السابقة الذكر" لم تكن وليدة الصدفة، بل تكونت وتراكمت نتيجة مجموعة من المسببات والعوامل والتي أصبحت بمثابة مشكلات تعوق العملية البحثية في الجزائر، وفيما يلي تفصيل لأهم هذه المشكلات:

1.مشكلات تتعلق بظروف نشأة وتطور البحث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية: نشأت العلوم الانسانية والاجتماعية نتيجة سلسلة من التراكمات الفلسفية ابتداء من الإزهاصات الأولى لحضارات الشرق القديم مرورا بالتراث الفلسفي الإغريقي والإسهامات الرومانية والإسلامية وصولا إلى عصر النهضة الذي استفاد من الإسهامات السابقة، ثم إعطائه لدفعة منهجية قوية لهذه العلوم لينقلها من فلسفة إنسانية إلى علوم إنسانية واجتماعية ذات تقنيات

منهجية مستقلة طورت التعامل مع الظواهر من مستوى التوصيف إلى مستوى التحليل والتفسير²⁵، وكما ترى أمينة مساك أنه "على الرغم من محاولات المجتمع الجزائري مسايرة التطورات المختلفة لتطور هذه العلوم إلا أنه لم يحقق النتائج المرغوبة نظرا لاستخدام مناهج ونظريات مجتمعات أخرى "غربية"، فالمناهج والنظريات غير مفيدة في مجتمع لم تنبع منه وله، فكل نظام صمم لمجتمع معين، وفق ثقافة معينة تختلف باختلاف المجتمعات المتباينة في تطورها الحضاري، ومن الملاحظ أن النظريات المعتمدة في المجتمع الجزائري من خلال الدروس التي تحتويها البرامج الجامعية متجاهلة مسألة الخصوصية، مما جعلها تتميز بزعقة لا تاريخية، من خلال إسقاط المحتوى التاريخي للمجتمعات الغربية على مجتمعنا الجزائري العربي الإسلامي".²⁶

2. مشكلات تتعلق بطبيعة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية في حد ذاتها "المنهج والأدوات وأساليب القياس": من أهم المشكلات التي تواجه البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية هو تطبيقها لمناهج العلوم الطبيعية والتطبيقية، غير أن الفرق المعرفي والمنهجي الكبير بين الظواهر الإنسانية والاجتماعية والظواهر الطبيعية يجعل هذه النظرة صعبة التحقيق وذلك طبعاً يكمن في الاختلاف الجوهرى بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية والاجتماعية والذي يمكن أن نذكره فيما يلي:

- إننا لا نستطيع أن نفرق بين الإنسان "موضوع البحث" والإنسان الباحث، حيث أن الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية يصبح مبحوثاً. وبالتالي صعب الوصول إلى الحياد، حيث يمكن أن تتدخل في النتائج - خاصة في البحوث الكيفية- الأحكام المسبقة واتجاهات الباحث الأيديولوجية والثقافية والعقائدية²⁷.

- في العلوم الطبيعية نحصل على الدليل وعلى الحقيقة من خلال التجارب، أو ضمن الملاحظة، لكننا في العلوم الإنسانية والاجتماعية لا يمكن

أن نحول الإنسان إلى أداة نجري عليه التجارب، فالفيزيائي مثلا لا يطلب رأي الذرة عندما يدرسها، أما في العلوم الإنسانية والاجتماعية فإن الانسان موضوع البحث له عقل يفكر، وله عاطفة تجاه البحث، وله القدرة على التحول، وإرادة للقبول أو الرفض، وإمكانية للتمويه والتمثيل²⁸.

- إن طبيعة الإنسان في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية لا تزال صعبة "لا تخضع للتكميم والقياس، ولا يمكن التحكم بدرجة كافية في متغيراتها، لأنها تبقى تتفاعل وتتداخل وتتطور بفعل الإنسان وإرادته وتطلعاته، مما لا يسمح بالتنبؤ العلمي بها على شيء من الدقة"²⁹، ومنه يصعب قياس أفعال وتصرفات الإنسان، فإذا كانت بعض الظواهر قابلة للقياس مثل حساب تكاليف المعيشة، فإن ظواهر أخرى مثل الهوية الوطنية لا يمكن فهمها بالضرورة بواسطة قياسات كمية.

-إن الظواهر الاجتماعية والإنسانية أقل قابلية للتكرار إذا ما قورنت بالظواهر الطبيعية، كما أنها تتميز بالتغير السريع مما يقلل من إمكانية تكرار التجربة في ظروف مماثلة.

-بما أن الأهداف من العلم ومن البحث العلمي تختلف باختلاف التخصصات والمجالات والعصور والاهتمامات، كذلك المناهج فهي ليست واحدة لكل العلوم، تماما مثل المقاييس والمكاييل، فكما لا يمكن أن نزن السائل بالمتر أو نقيس المسافة بالتر، فإننا نخطئ إذا طبقنا منهجا يليق لمجال معين على مجال مختلف عنه تماما³⁰.

- إن نطاق العلوم الإنسانية والاجتماعية ضيق ويقتصر على عدد قليل جدا من التعميمات، وقد يذهب البعض الى حد الإشارة الى أن القوانين العالمية للظواهر الإنسانية الاجتماعية مستحيلة ويرجع ذلك في المقام الأول الى طبيعة معرفة العلوم الاجتماعية التي تعتمد بشكل كبير على السياق، "فخلافاً لقوانين الفيزياء والكيمياء، فإن التعميم في العلوم الاجتماعية والإنسانية محدود

يقتصر على الظواهر الاجتماعية التي تحدث خلال فترة تاريخية قصيرة نسبيا داخل مؤسسات خاصة"³¹.

-إذا كانت العلوم الإنسانية والاجتماعية تميل إلى التفسير فإنها في كثير من الأحيان لا تسمح بالدراسة الدقيقة للأسباب، وذلك بسبب تداخل الظواهر فيما بينها مما يجعل من الصعب مراقبة الظواهر التي تسمح بعزل السبب أو الأسباب، وإذا كان من الممكن إعفاء بعض العوامل المفسرة لظاهرة ما، فإنه من النادر أن يحدث ذلك بالنسبة إلى علاقة بين سبب ونتيجة"³².

3. مشكلات تتعلق بالقائمين على عملية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية "الأساتذة والطلبة": أشرنا أعلاه إلى أنه من أبرز مظاهر أزمة البحث العلمي في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية في الجزائر هو تردي وضعف عملية تدريس وتكوين الباحثين والطلبة في هذه العلوم بالجامعة الجزائرية، ومن أهم مسببات هذا المظهر نذكر:

-التزايد في عدد الطلبة الناجحين في شهادة البكالوريا على كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهو ما ساهم في تأزم وضعية تكوين الطلبة الباحثين داخل هذه العلوم، وأثر على نوعية التكوين فيها، خاصة في ظل غياب سياسة محكمة لمراقبة هذه الوضعية"³³.

-أغلب رواد تدريس هذه العلوم في الجامعات العربية تلقوا تعليمهم في مؤسسات غربية، ففي الجامعة الجزائرية مثلا نجد أن أغلب الأساتذة مفرنسين، أما طلبتهم فمعرين، وهنا تبرز المفارقة البيداغوجية في علاقة الأستاذ والطالب من حيث إيصال المعلومات مما يؤدي إلى حدوث قطيعة بينهما وينعكس بالسلب على العملية البحثية"³⁴.

-عدم التزام الباحثين سواء كانوا مكونين أو متكونين بأخلاقيات البحث العلمي، مثل عدم الأمانة العلمية والانتحال وسرقة بحوث الآخرين، كما كثرت ظاهرة المتاجرة ببيع الشهادات والبحوث الجامعية، وانتشرت إعلانات بيع

الخدمات البحثية التجارية التي يجري تسويقها عبر الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، كما برزت ظاهرة التركيز على الكم على حساب النوع في نشر البحوث الجامعية، والمبالغة في عدد أعضاء الفرق البحثية وإضافة أسماء أشخاص لم يشاركوا حقيقة في البحث المنجز، كل ذلك يهدف تحقيق أغراض الترقية فقط³⁵.

4. عوامل مرتبطة بالمجتمع ونظرت له هذه العلوم: من الملاحظ أن هناك نظرة دونية للعلوم الاجتماعية والإنسانية من طرف المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة وذلك مقارنة مع العلوم التطبيقية. حيث تعتبر أن دراسة هذه العلوم يقتصر على الطلبة أصحاب المعدلات المتدنية التي لم تمكنهم من الالتحاق بالكليات العلمية أو التقنية مثل والهندسة، والطب والعلوم والإعلام الآلي ذات الطلب العالي في سوق العمل، وتنظر أغلبية هذه المجتمعات إلى كليات العلوم الاجتماعية بأنها أنسب لتعليم الإناث اللاتي يبغيهن مجرد الحصول على شهادة جامعية قد تؤمن لهن وظيفة في قطاع التعليم، وبالتالي تجد هذه العلوم نفسها محاصرة مجتمعا من خلال ضعف الطلب عليها والتصورات الحاضرة في المخيال الجزائري، فهي علوم لا تضمن عملا ولا مكانة اجتماعية، والكثير من المتخرجين يعانون من شبح البطالة في نهاية التكوين.³⁶

5-مشكلات مادية: تتعلق بغياب أو نقص الدعم المالي من القطاعات الاقتصادية والمؤسسات الاجتماعية، بالإضافة إلى ضعف التحفيز الذي يشجع على التنافس والإنتاج العلمي، وذلك على حساب الاهتمام بنظيرتها العلوم الطبيعية والدقيقة.

6-مشكلات إدارية بيروقراطية: تتعلق بتسييس مسار البحث العلمي والافتقار للحرية الأكاديمية من خلال التضييق على البحث وتعطيل المشاريع البحثية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، وذلك بسبب نقص التقنيين في

هذا المجال أو عدم مرونته، وقد أشار وزير التعليم العالي والبحث العلمي الجزائري بنفسه إلى أن "الإجراءات البيروقراطية هي السبب في الحد من وتيرة عمل أغلب مخابر البحث العلمي الموجودة بالجامعات الجزائرية"³⁷. كل هذه العوامل وأخرى ساهمت في تشكيل الأزمة التي تعاني منها العملية البحثية في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية في الجزائر بصفة خاصة والوطن العربي بصفة عامة.

خامسا. بعض الحلول والمقترحات للخروج من أزمة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجزائر:

من أجل الخروج من المشكلات التي تتخبط فيها العملية البحثية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، والنهوض بها إلى مصاف العلوم الأخرى وإعطائها المكانة اللائقة بها على اعتبار أنها تهتم بدراسة أرقى مخلوق على المعمورة وتهتم بفكره ومعارفه ومحيطه، لابد من عزيمة وإرادة قوية تتبعها جملة من التحديات التي ينبغي أن تعمل بها الجامعات والمؤسسات، ومن بين الحلول المقترحة:

1. ضرورة الاهتمام بالجودة والتنوعية في عملية تكوين الطلبة والباحثين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.
2. إعادة النظر في الطرائق والمناهج والموضوعات والمفاهيم الخاصة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، بما يتلاءم وخصوصيات المجتمع الجزائري المحلي، وتساير متطلباته واحتياجاته المحلية والتنموية.
3. إعادة النظر في النظريات المستوردة من المجتمعات الغربية، مع ضرورة فحصها ونقدها لتمييز صحيحها من باطلها.
4. إدراج أساليب تعليمية متطورة للعلوم الإنسانية والاجتماعية تراعي اكساب المتكويين والباحثين مهارات التفكير العلمي المنطقي وحل المشكلات الطارئة، وكذا تنمية الفكر النقدي والإبداعي القائم على التحليل والاستنتاج،

حيث أن الأنظار اليوم تتجه من السوسيولوجيا إلى تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي ومهارات تناول المعلومات ومهارة النشاط العقلي والاتصال، لكي تصنع من المتكون عنصرا فاعلا ومشاركا ومحافظا على التنمية الشاملة لوطنه³⁸.

5.الحرص على وضع الضوابط الصارمة والملزمة للتحلي بالمعايير الأخلاقية في إنجاز البحوث والدراسات، مثل التزام الأمانة العلمية. والبعد عن الانفعال والانصاف بالموضوعية قدر الإمكان، والتحلي بالمصداقية....

6.ضرورة الاهتمام بالمشتغلين في البحث العلمي من خلال تحفيزهم وتحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية لهم، بالإضافة إلى توفير بيئة ملائمة لظروف العمل في أقسام الجامعات وكلياتها إداريا وخدماتيا، بصورة توفر لهم الحياة الكريمة وتتيح لهم القدرة على التفرغ للبحث العلمي.

7.دعم وتمويل المؤسسات والجامعات والمخابر ومراكز البحث المتخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمخصصات المالية والتجهيزات اللازمة والأنظمة المساعدة للطلاب وللاستاذ على تحقيق أهدافهما في البحث والتعلم.

هذه بعض المقترحات التي قد تساعد على تجاوز أزمة البحث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية في الجزائر، ولا يمكن تحقيق انتقال علمي فيما يخص هذه العلوم –على حد تعبير علي الجبوري- ما لم يكن هناك طلب اجتماعي ومؤسسي عليها، وإيمان اجتماعي بأهميتها في المدارس والجامعات والكشف عن مكنوناتها ومواجهة تحدياتها.

سادسا. الخاتمة:

قطعت العلوم الإنسانية والاجتماعية خطوات واسعة في طريق البحث عن مكانة لها وسط العلوم والمعارف الأخرى، وعلى مدار القرن العشرين حققت إنجازات واسعة في مجال البحوث والمناهج العلمية، إلا أن هذه العلوم في

مجتمعنا الجزائري مازالت بحاجة ملحة إلى مزيد من سيطرة العقل العلمي على ظواهرها، والابتعاد قدر الإمكان عن المثبطات الفردية والمجتمعية المكونة للنظرة السلبية اتجاهها من أجل تجاوز الصعوبات المحيطة بها، والتي تعوق تسارع مجالات تقدمها، وتسبب مشكلة تخلفها النسبي عن العلوم الأخرى. وهو ما يتطلب جهودا مضاعفة من طرف المنظرين والباحثين والمسؤولين من أجل الإلمام باحتياجات هذه البحوث وتبيان حدودها ومفاصلها، وكشف خطواتها المنهجية ووسائلها البحثية.

ومن التوصيات التي نؤكد عليها -إلى جانب مجموعة الحلول السابقة الذكر- ما يلي:

- ضرورة الاهتمام بالبحوث الاجتماعية والإنسانية وتوفير مستلزمات البحث، لا سيما ما تعلق بتكوين الطلبة والباحثين، وتمويل المشاريع البحثية وتطويرها.

-الاهتمام بالمراكز البحثية والاستعانة بالتقنيات والأساليب المستخدمة في كل مركز بحثي.

-ضرورة المراجعة الدورية للمناهج والمقررات الخاصة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية وتحسين منشوراتها ومطبوعاتها.

- توفير الاستقلالية في البحث والتفكير للباحثين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية بعيداً عن التأثير السلبي عليهم من قبل صناع القرار.

سابعاً. الهوامش:

- ¹ - Samuel Overman , Methodology and Epistemology for Social Science
Selected paper Donald Campbell, the University of Chicago Press , USA,1988 p
: xiv.
- ² - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب،
القاهرة مصر، ط1، 2000، ص8.
- ³ - سمير محمد حسين، بحوث الإعلام "الأسس والمبادئ"، عالم الكتب، القاهرة،
د.ت، ص29.
- ⁴ - سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، العين
الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2017، ص18.
- ⁵ - أحمد إبراهيم بوشوك وآخرون، أزمة العلوم الاجتماعية في العالم العربي، مركز
ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر، 2021، ص19.
- ⁶ - المرجع نفسه، ص21، 20.
- ⁷ -يمنى طريف الخولي، مشكلة العلوم الإنسانية وإمكانية حلها، مؤسسة هندراوي
للتعليم والثقافة، القاهرة مصر، ط1، 2014، ص13.
- ⁸ -أحمد إبراهيم بوشوك وآخرون، مرجع سابق، ص21.
- ⁹ -Marc Montoussé et Grilles Renouard, 100 Fiches pour comprendre
sociologie, Bréal, Rosny, Rome, 1997, p10.
- ¹⁰ -إنجاز للدراسات والبحوث (2022)، ماهي العلوم الإنسانية، متوفر على الرابط:
<https://www.enjazresearch.com/blog-details.php?id=28>
- ¹¹ - Marc Montoussé et Grilles Renouard, op.cit. , p10 ,11.
- ¹² -عاطف غيث، دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات التنظير، دار النهضة العربية،
بيروت لبنان، ط1، 1975، ص437، 438.
- ¹³ - لين رياض دويكات، العلوم الانسانية المعاصرة وأهميتها لطالب العلم الشرعي،
جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2017، ص5.

¹⁴ -René Bourreau, Sociologie Générale, Montchrestien, Paris, 2^e Edition, 1999, p8.

¹⁵ -موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية "تدريبات علمية"، ترجمة، بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، ط2، 200، ص58.

¹⁶ -هاشم يحيى الملاح: قضايا وهموم جامعية ومجتمعية عامة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2013، ص104.

• نذكر على سبيل المثال لا الحصر دراسة للباحث "أحمد عبد الرؤوف درويش" منشورة في كتاب بعنوان "مشكلات البحث العلمي في العالم العربي، دراسة في سوسيولوجيا التنظيم"، ودراسات حول البحث العلمي في قطاع التعليم العالي للباحث هاشم يحيى الملاح منشورة في كتاب بعنوان "قضايا وهموم جامعية ومجتمعية عامة"، ودراسة للباحث محمد صالح ربيع العجيلي منشورة في كتاب بعنوان "التعليم العالي في الوطن العربي، الواقع واستراتيجيات المستقبل".

¹⁷ - أحمد إبراهيم بوشوك وآخرون، ص129.

¹⁸ -المرجع نفسه، ص19

¹⁹ -لين رياض دويكات، مرجع سابق، ص8.

²⁰ -يوسف العزوزي (2022)، التكامل المعرفي وأثره على النهضة العلمية والمعرفية،

متوفر على الرابط: <https://bilarabiya.net/29250.html>.

²¹ - أحمد إبراهيم بوشوك وآخرون، مرجع سابق، ص132.

²² -المرجع نفسه، ص133، 134.

²³ -عبد الحميد بكري، واقع ومناهج البحث في العلوم الإنسانية "الأخطاء الشائعة لدى طلبة الدراسات العليا بكليات العلوم الانسانية والاجتماعية في الجامعة الجزائرية"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 4، 2009، ص349.

²⁴ - خالد مهدي، نحو رؤية شمولية ونقدية لأزمة العلوم الإنسانية، مجلة التعليمية، المجلد 5، العدد 13، مارس 2018، ص283.

²⁵ - النوي بالطاهر (2019)، العلوم الاجتماعية في الجامعة الجزائرية ودورها في

تنمية المجتمع، ص4، متوفر على الرابط: <https://cutt.us/LsGye>.

- ²⁶- مساك أمينة: علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية بين البرامج الأكاديمية والواقع الاجتماعي، مجلة دفاتر المخبر، المجلد 4، العدد 2، 2009، ص94.
- ²⁷-لمياء مرتاض النفوسي، إشكالية التنظير في العلوم الانسانية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2021، ص90.
- ²⁸- محمد بابا عبي، مقارنة في فهم البحث العلمي، دار وحي القلم، دمشق سوريا، ط1، 2014، ص87.
- ²⁹-المرجع نفسه، ص87.
- ³⁰-المرجع نفسه، ص، 88

³¹ - Samuel Overman, op.cit, p : xiv

- ³²-موريس أنجريس، مرجع سابق، ص 62.
- ³³- خالد مهدي، مرجع سابق، ص281.
- ³⁴-مساك أمينة، مرجع سابق، ص108.
- ³⁵- يوسف تمار وآخرون، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال "المشكلات النظرية والتطبيقية"، تحرير: محمد الراحي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة قطر، 2023، ص362.
- ³⁶-عبد الرزاق أمقران، تعليم العلوم الانسانية والاجتماعية في الجامعة الجزائرية وإخفاق تشكيل المواطنة، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 05، العدد 02، جويلية 2020، ص20.
- ³⁷-ياسمين خدنة، أزمة البحث العلمي في الجزائر، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 13، 2017، ص106.

³⁸-خالد مهدي، مرجع سابق، ص285

ثامنا. قائمة المصادر والمراجع:

-الكتب:

- 1-أنجريس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية "تدريبات علمية"، ترجمة، بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.
- 2-بوشوك أحمد إبراهيم وآخرون، أزمة العلوم الاجتماعية في العالم العربي، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر، 2021.

- 3-هاشم يحيى الملاح، قضايا وهموم جامعية ومجتمعية عامة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2013.
- 4-يمنى طريف الخولي، مشكلة العلوم الإنسانية وإمكانية حلها، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر، ط1، 2014.
- 5-محمد بابا عبي، مقارنة في فهم البحث العلمي، دار وحي القلم، دمشق سوريا، ط1، 2014.
- 6-محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1، 2000.
- 7-لمياء مرتاض النفوسي، إشكالية التنظير في العلوم الانسانية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2021.
- 8-سمير محمد حسين، بحوث الإعلام "الأسس والمبادئ"، عالم الكتب، القاهرة، د.ت.
- 9-سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2017.
- 10-عاطف غيث، دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات التنظير، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 1975.
- 11-تمار يوسف وآخرون، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال "المشكلات النظرية والتطبيقية"، تحرير: محمد الراجي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة قطر، 2023.
- 12-Marc Montoussé et Grilles Renouard, 100 Fiches pour comprendre sociologie, Bréal, Rosny, Rome, 1997.
- 13-René Bourreau, Sociologie Générale, Montchrestien, Paris, 2^e Edition, 1999.
- 14-Samuel Overman , Methodology and Epistemology for Social - Science Selected paper Donald Campbell, the University of Chicago Press , USA,1988
-

-المقالات:

- 15-أمقران عبد الرزاق، تعليم العلوم الانسانية والاجتماعية في الجامعة الجزائرية وإخفاق تشكيل المواطنة، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 05، العدد 02، جويلية 2020.
- 16-بكري عبد الحميد، واقع ومناهج البحث في العلوم الإنسانية "الأخطاء الشائعة لدى طلبة الدراسات العليا بكليات العلوم الانسانية والاجتماعية في الجامعة الجزائرية"، ملة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 4، 2009.
- 17-مهدي خالد، نحو رؤية شمولية ونقدية لأزمة العلوم الإنسانية، مجلة التعليمية، المجلد 5، العدد 13، مارس 2018.
- 18-مساك أمينة، علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية بين البرامج الأكاديمية والواقع الاجتماعي، مجلة دفاتر المخبر، المجلد 4، العدد 2، 2009.
- 19-خدنة ياسمين، أزمة البحث العلمي في الجزائر، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 13، 2017.

مواقع الانترنت:

- 20-العزوزي يوسف (2022)، التكامل المعرفي وأثره على النهضة العلمية والمعرفية، متوفر على الرابط: <https://bilarabiya.net/29250.html>.
- 21-بالطاهر النوي (2019)، العلوم الاجتماعية في الجامعة الجزائرية ودورها في تنمية المجتمع، ص3، متوفر على الرابط: <https://cutt.us/LsGye>.
- 22-لين رياض دويكات، العلوم الإنسانية المعاصرة وأهميتها لطالب العلم الشرعي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2017، ص4، متوفر على الرابط: <https://repository.najah.edu/items/66db8288-4193-4326-a6fb-67ef692bb9b5>
- 23-إنجاز للدراسات والبحوث (2022)، ما هي العلوم الإنسانية، متوفر على الرابط: <https://www.enjazresearch.com/blog-details.php?id=28>